

# تدخل فني مبتكر لتعزيز صحة الفتيات الملونات: دراسة رائدة في ألمانيا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تدخل فني مبتكر لتعزيز صحة الفتيات الملونات: دراسة رائدة في ألمانيا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119678>

تخيلين أن تكون مرافقة، تعيشين في مجتمع لا يراك حقاً، بل يراك من خلال عدسة التحيزات العرقية. هذا الواقع، للأسف، هو ما تعيشه العديد من الفتيات المنتميات إلى الأقليات العرقية والإثنية (BIPOC - السود، السكان الأصليون، وأصحاب البشرة الملونة) في ألمانيا. غالباً ما يواجهن تمييزاً متجذراً يؤثر سلباً على صحتهن النفسية، بينما تظل الخدمات والدعم النفسي المصمم خصيصاً لتلبية احتياجاتهن الفريدة نادراً.

## منهجية البحث

لمعالجة هذا النقص، قام باحثون بتصميم وتجربة تدخل جماعي قائم على الفن، مع مراعاة مفهوم التقاطع (intersectionality - الاعتراف بأن الأفراد يواجهون أشكالاً متعددة من التمييز المتداخلة، مثل العرق والجنس والطبقة الاجتماعية). بدأ العمل بمجموعة تركيز ضمت ثماني فتيات من الأقليات العرقية والإثنية، بهدف فهم احتياجاتهن وتفضيلاتهن بشكل مباشر. هذه المرحلة الأولية كانت حاسمة لتصميم تدخل يتردد صداه مع تجاربهن الحياتية. بعد ذلك، تم اختبار دفتر يوميات ذاتي التأمل أسبوعي لتقييم مدى قابليته للاستخدام كأداة لتنظيم الذات (self-regulation). أخيراً، تم تنفيذ تدخل جماعي قائم على الفن لمدة ستة أسابيع مع سبع فتيات تتراوح أعمارهن بين 14 و 16 عاماً. استخدم الباحثون منهجية مختلطة (mixed method approach) لتقييم مدى جدوى وقبول هذا التدخل.

## نتائج البحث

أظهرت النتائج الأولية أن التدخل كان قابلاً للتطبيق بشكل كبير. حوالي 71% من الفتيات حضرن أربعة جلسات أو أكثر، و 92.9% من المشاركات قيمن الجلسات بتقييم "جيد جداً" أو "جيد". الأهم من ذلك، أن الفتيات أبدن رضاً عالياً عن التجربة، وشعرن بأمان عاطفي، وأكدن على أهمية الأنشطة الإبداعية في تعزيز شعورهن بالانتماء الثقافي. أفادت 75% من المشاركات عن تحسن في رفاهيتهن العامة بعد الجلسات.

على الرغم من أن التغييرات كانت طفيفة، إلا أن هناك اتجاهاً نحو زيادة في تقدير الذات (self-worth) والفاعلية الذاتية (self-efficacy - الإيمان بقدرة الفرد على تحقيق أهدافه) لدى الفتيات. كما أظهرن زيادة في الرضا عن أنفسهن بعد كل جلسة. أما بالنسبة لدفتر اليوميات، فقد اعتبرته الفتيات أداة مفيدة محتملة لتنظيم الذات، إلا أن معدل استخدامه كان منخفضاً.

## دلالات البحث

هذه النتائج تقدم رؤى قيمة لتطوير تدخلات جماعية إبداعية تراعي مفهوم التقاطع، وتستهدف بشكل خاص الفتيات المنتميات إلى الأقليات العرقية والإثنية في ألمانيا. يؤكد الباحثون على أهمية إشراك الفتيات أنفسهن في تصميم هذه التدخلات، لضمان أن تكون ذات صلة بتجاربهن واحتياجاتهن. إن استخدام الفن كوسيلة للتعبير عن الذات واستكشاف المشاعر يمكن أن يكون فعالاً بشكل خاص في مساعدة هؤلاء الفتيات على بناء موارد داخلية قوية، مثل الثقة بالنفس والشعور بالتمكين.

إن نقص الخدمات النفسية المتخصصة للأقليات العرقية والإثنية في ألمانيا يمثل تحدياً كبيراً. هذا البحث يوضح أن التدخلات الجماعية القائمة على الفن، والتي تأخذ في الاعتبار تعقيدات التقاطع، يمكن أن تكون وسيلة واعدة لسد هذه الفجوة. من خلال توفير مساحة آمنة وداعمة، يمكن لهذه التدخلات أن تساعد الفتيات على التغلب على آثار التمييز وتعزيز صحتهن النفسية.

العمل الذي قام به الباحثون يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق المساواة في الصحة النفسية لجميع الفتيات في ألمانيا، بغض النظر عن خلفياتهن العرقية والإثنية. إن فهم الاحتياجات الفريدة لهذه الفتيات وتصميم تدخلات تلبي هذه الاحتياجات هو أمر ضروري لخلق مجتمع أكثر عدلاً وإنصافاً.

## Reference

Birnkammer S. (2026). *Participatory development and proof-of-concept of an intersectionality-informed art-based group intervention for BIPoC girls*. Scientific Reports, 16(1), 6710-6710

DOI: [10.1038/s41598-026-40521-7](https://doi.org/10.1038/s41598-026-40521-7)

ARABPSYCHOLOGY.COM